اسلوب التفكير التحرري لدى طلبة الجامعة

م.د.مروة شهيد صادق
marwam@uodiyala.edu.iq
جامعة ديالى / كلية التربية المقداد
م.د.اسماء عبد الامير خليفة
asmaa.gev@uodiyala.edu.iq
جامعة ديالى كلية التربية المقداد

مستخلص البحث

يعتبر التفكير أسمى ميزة يتمتع بها الفرد، فهو من الظواهر المتطورة التي تتجه نحو الرقي عبر مراحل الحياة، ويهدف هذا البحث إلى دراسة: أسلوب التفكير التحرري لدى طلاب الجامعة، و دلالة الفروقات الإحصائية في أسلوب التفكير التحرري لدى طلاب الجامعة بناءً على متغير الجنس (ذكور، إناث). لتحقيق أهداف البحث، اعتمدت الباحثة مقياس (العزاوي، 2020)، حيث اشتمل المقياس على (26) فقرة، وطُبق المقياس على عينة بحث مكونة من (100) طالب وطالبة للسنة الدراسية، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية. البسيطة ، وتم التحقق من صدق المقياس بعرضه على مجموعة من المحكمين والمختصين في مجال الارشاد النفسي ، وتم التحقق من ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار حيث بلغ معامل الثبات (0,80) ويعد هذا مؤشر جيد للثبات .وتوصل البحث الى النتائج الاتية :

1-ان افراد عينة البحث لديهم اسلوب التفكير التحرري قياسا بالوسط الفرضي للمقياس وبفرق ذي دلالة معنوية.

2-توجد فروق ذات دلالة معنوية في اسلوب التفكير التحرري تبعا لمتغير الجنس (ذكور،اناث) ولصالح الاناث.

وفي ضوء هذه النتائج خرج البحث بعدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية : التفكير التحرري

Liberal thinking style among university students

Dr. Marwa Shaheed Sadiq
University of Diyala / College of Education Al-Muqdad
Dr. Asmaa Abdul Amir Khalifa
University of Diyala / College of Education Al-Muqdad

Abstract

Thinking is the most noble trait that a human being possesses, as it is one of the developmental phenomena that progresses towards development through the different stages of life.This research aims to identify: The libertarian thinking style among university students , The significance of statistical differences in the libertarian thinking style among university students according to the gender variable (males, females)To achieve the research objectives The researchers adopted the scale (Al-Azzawi, 2020), where the number of items in the scale reached (26) items. The scale was applied to the research sample of (100) male and female students for the academic year, and they were selected by a simple random method. The validity of the scale was verified by presenting it to a group of arbitrators and specialists in the field of psychological counselling. The stability of the scale was verified by a re-test, where the reliability coefficient reached (0.77), and this is a good indicator of stability.

The research reached the following results:

1 - The individuals of the research sample have a libertarian thinking style compared to the hypothetical mean of the scale and with a significant difference.

2 - There are significant differences in the libertarian thinking style according to the gender variable (males, females) and in favor of females. In light of these results, the research came out with a number of recommendations and proposals.

key words : libertarian thinking

الفصل الاول

مشكلة البحث :

يعد طلبة الجامعة من أكثر شرائح المجتمع سعيا لأحداث تغيرات داخل انظمتهم ، فالطالب الجامعي هو أداة التغيير، وهو الطاقة القادرة على إيجاد حل للمشكلات داخل مجتمعه، عندما تشكل تلك الطاقة ضغطا على الأنظمة والقوانين السياسية والاجتماعية التي تعمل على إدارة الحياة بكل مفاصلها، وتؤدي الى خلق حالة ضعف التكافؤ والمساواة ومنع للحريات بين افرادها كما ويقع على عاتق شريحة الشباب، ولاسيما طلبة الجامعة مسؤوليات عديدة منها التفكير في بناء الدولة وفقا لمتطلبات التطور الحضاري الجديد ، لذا كان لابد من استغلال معارفهم وخبراتهم التي اكتسبوها من خلال دراستهم الاكاديمية للنهوض بالواقع الذي يهدف الى تحقيق تغيرات سريعة في قوانين وإدارة الأنظمة في أي مجتمع من المجتمعات (المسعودي،2018: 109)

ان من أكثر اساليب التفكير فاعلية في استثمار قدرات وطاقات الفرد لأحداث تغييرات جذرية في الأنظمة السياسية والاقتصادية والتربوية لأي دولة، هو " التفكير التحرري" (Liberal Thinking) ، اذ يصف العالم والمنظر النفس الأمريكي " (روبرت ستيرنبرغ Robert, Sternberg, 1997) التفكير التحرري بانه ذلك التفكير الذي ينمي بشدة قدرات الفرد على مواجهة المشكلات وإيجاد الحلول المبتكرة، وهو مرتبط بكل جوانب الحياة، وليس فقط بالمعرفة (جردان ، 1999 :12).

بالإضافة إلى ذلك، يساهم التفكير النقدي في وعي الفرد بتفسير الظواهر واختيار الحلول المناسبة والقدرة على مواجهة المشكلات. الحديث عن هذا النوع من التفكير لا يقتصر على كونه وسيلة للإنجازات البشرية، بل لما يتضمنه من ابتكارات ومهارات لتحقيق أهداف كبيرة، والتعامل مع المهام المعقدة والتجديد (Navan, 2015: 1700).

لذا تتمثل مشكلة البحث بالسؤال الاتي :- هل لدى طلبة الجامعة تفكير تحرري

أهمية البحث :

التفكير هو الصفة الأسمى التي يمتلكها الإنسان، فهو من الظواهر التطورية التي تسير نحو النمو عبر مراحل الحياة المختلفة. يتميز التفكير أيضًا بأنه عملية إنسانية، حيث أشار العديد من الباحثين إلى أنه عامل أساسي في حياة الفرد، فبه يتمكن من التوجه السليم والتحكم في الأمور كما يشاء. لذا، يتربع التفكير على قمة العمليات العقلية والنفسية، نتيجة للدور الذي يلعبه في النقاشات والتفاعل الاجتماعي، فلا يمكن الاستغناء عنه في اكتساب الخبرات والمعرفة وإيجاد حلول للمشكلات والبحث عن بدائل جديدة (عبد العزيز، 2012: 4).

يحظى طلاب الجامعة في الوقت الحالي باهتمام كبير، خاصة في المجتمعات المتطورة. تتركز مهام الجامعات في إعداد كوادر مؤهلة لتولي مناصب إدارية وقيادية عن طريق البحوث النظرية والتطبيقية التي تهدف إلى التقدم العلمي

والتكنولوجي، كما توسع الجامعات آفاق المعرفة والقدرة على التعامل مع المشكلات ووضع الحلول المناسبة. لا يقتصر دور الجامعة على تدريب الطالب على مواجهة التحديات فحسب، بل يمتد إلى التفكير في التحديات المستقبلية واتخاذ الإجراءات اللازمة(ذيب وعلوان،2012, 465).

صاحبت التطورات الهائلة في مختلف مجالات الحياة مشكلات نفسية واجتماعية واقتصادية، مما دفع الفرد إلى الحاجة لمواجهتها بأساليب التفكير، خاصة التفكير التحرري، لمواكبة تلك التطورات والتعامل مع مشكلاتها. هناك علاقة بين التفكير التحرري ونوع المشكلات التي يواجهها الفرد. يعود تعثر بعض الأفراد في مواجهة المشكلات إلى عدم استغلال قدراتهم الفكرية بشكل صحيح، مما يؤدي إلى خلل في تحقيق الأهداف (المسعودي، 2018: 108).

ما يميز الإنسان عن الكائنات الحية الأخرى هو قدرته على التفكير، والتي تمكنه من مواجهة مشكلات لا حدود لها، بالإضافة إلى التقدم الحضاري في ميادين الحياة المختلفة، وهذا التقدم يعود إلى تطوير تفكير الأجيال المتعاقبة التي استخدمت أساليب التفكير السليمة (حبيب، 1996: 66).

أشار ستيرنبرغ (Sternberg, 1997) إلى أن التفكير التحرري، كنوع من الميول الاستقلالية، يتناسب مع شخصية الفرد، ويتميز بالمرونة والانفتاح والتغيير مع تغير الظروف، مما يؤدي إلى الشعور بالسعادة والتحرر من الضغوط المجتمعية (زمزمي، 2007: 143).

وأضاف (أبو جادو ونوفل، 2007) أن من أهم مبادئ التفكير التحرري القدرة على تأمل الحلول واكتشاف أساليب وطرق جديدة لإعادة تنظيم المعلومات والبحث عن بدائل أكثر فاعلية، مع الاعتماد على الإبداع والابتكار (أبو جادو ونوفل، 2007: 469).

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

1 ـ التعرف على أسلوب التفكير التحرري لدى طلاب الجامعة.

2 ـ تحديد الفروق الإحصائية في أسلوب التفكير التحرري بين طلاب الجامعة وفقًا لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

حدود البحث: يقتصر البحث الحالي على طلاب كلية المقداد (ذكور، إناث) للعام الدراسي (2025/2024).

تحديد المصطلحات:

1 ـ أسلوب التفكير التحرري: (Liberal Thinking Style) عرفه:

أ ـ هاريسون وبارمسون: (Harrison & Barmson, 1982) هو قدرة الفرد على بناء وتركيب أفكار جديدة ومختلفة عما يفعله الآخرون، والربط بين وجهات النظر المتعارضة (Barmson, 1982: 32 & Harrison).

التعريف النظري: اعتمدت الباحثة تعريف (Sternberg, 1997).

التعريف الإجرائي: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها طالب الجامعة في مقياس أسلوب التفكير التحرري الذي اعتمدته الباحثة.

2 - طلاب الجامعة: (University students) هم الطلاب الذين أنهوا المرحلة الإعدادية بنجاح والمنخرطون في الجامعة بمختلف أقسامها (الزوبعي، 2000: 61).

الفصل الثاني

مفهوم أسلوب التفكير التحرري

ولعل أفضل اسلوب موجز للتعريف بالتفكير التحرري من وجهة نظر الفلسفة الإسلامية يتمثل بعرض مرتكزاته الفكرية الجوهرية، والتي على قمتها الإيمان بتحقيق المساواة بين الناس، لان الله خلقهم جميعاً، ونبذ الحواجز والعوائق والفروقات المصطنعة القائمة على أسس عرقية وفكرية ودينية وغيرها. فقد قال تعالى في كتابه الكريم ((هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَةَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)) {البقرة: 29} (ابن عاشور، 1980 : 62).

كما ودعي المفكرين العرب الى تقديس حق الملكية الخاصة بالأفراد وحماية شرعيتها. فضلا عن البحث على حرية التفكير والتعبير والكتابة والتأليف والنشر، من دون رقابة على المطبوعات والايمان بضرورة إبعاد رجال الدين عن الأمور السياسية والاقتصادية، والتأكيد بإن حقوق الإنسان هي حقوق طبيعية اصيلة، خلقت معه يوم ولادته وهي فطرية. لذا يشدد الافراد ذو الفكر التحرري على أهمية الإصلاح الاجتماعي، ومنح الحق لكل مواطن " رجلاً كان أم امرأة " بالتصويت وانتخاب من يمثله ويحكمه، والإيمان بالأفكار بالعقلانية والحق في طلب العلم والمعرفة، والاعتقاد ان شعوب العالم كلها متساوية ولها نفس الحقوق في الحياة (العقاد، 1971: 95).

انه من الصعب إيجاد تعريف دقيق للتفكير التحرري، وذلك نتيجة لتعدد المنطلقات النظرية المنبثقة منه، فضلا عن تعدد جوانبه وسنوات تطوره من جيل الى اخر، وهذا ما أدى الى اختلاف وجهات النظر حول دلالاته الفلسفية، وبالرغم من ذلك؛ فانه من الضروري على الباحث تقديم بعض المفاهيم التي جاءت بخصوصه.

ويمكن أن نشير إلى أن جذور مصطلح كلمة التحررية والتي تعود بالأساس إلى الكلمة اللاتينية (Liberalism) أي الليبرالية والتي تفسر بمعنى الحرية او الانسان الحر والتي بدورها تتألف من معاني عدة نبيل، جدير ، طليق، وحر، متسامح وهي نوع من الفلسفة السياسية التي تؤكد مبدأ الحرية من حيث المبدأ، وتقوم على الحد من القوانين والاحكام التسلطية للحكومات (بوترين، 1983 : 78) .

كما وعرف التفكير التحرري بانه ذلك الفكر ذو المذهب السياسي والاجتماعي الذي يرى بانه من الأفضل للمجتمع وافرادها مضاعفة حرية المطالب المواطنين (قدر الإمكان والتقليص من الاحكام التنفيذية الصادرة من الدولة قدر الإمكان أيضا حتى لا يطغي الأخير على الأول، وحتى يتم منح كل مواطن أكبر قدر ممكن من الحرية وضمانات العيش بسلام ضد أساليب التعسف والظلم المحتملة من طرف الدولة (الجديدي ، 2008 : 307)

وأضاف (جون رولز ، 2009) بان الشخص المتحرر فكريا، هو ذلك الشخص المنتمي الى مذهب الاحرار) والذي يهدف الى احداث تغيرات بما ينتج عنها الاهتمام بالنهوض وتحسين الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية داخل المجتمع الذي يعيش فيه ذلك الفرد (رولز، 2009 : 29).

وأشار (تودور بافلوف ، 1972) بأن التفكير التحرري يعني ذلك التصور والمفهوم الذي يرى ان القيمة المثلى للإنسان، انما تتمثل في الحرية الفردية، وأن الدولة تشكل العنصر الأكثر خطورة على حرية ذلك الانسان(بافلوف، 1972 : 58).

وجاء التفكير التحرري في المعجم الفني والنقدي للفلسفة بان الانسان الحر من لم يكن عبدا او سجينا، والحرية هي حالة من يفعل ما يريد لا ما يريد غيره، وهي غياب التحكم والسيطرة الخارجية (الغنوشي، 1993 : 41).

خصائص أسلوب التفكير التحرري

يتميز التفكير التحرري بمميزات عدة، والتي تجعله يتفرد بها عن غيره من أساليب التفكير وفقا لتصنيف (ستيرنبرج، (1997)، والتي أشار اليها في نظريته المعروفة بأساليب التفكير أو النماذج المعرفية.

اذ أكد (Haidt,2007) ان التفكير التحرري يتضمن مجموعة من القيم، والتي من أهمها الانفتاح على التغيير الاجتماعي (أو التقدمية) وتعزيز المساواة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. فأصحاب التفكير التحرري يعطون الأولوية للمساواة قبل كل شيء، كما ويدعون للتنوع (وبالتالي، التعددية) ومعالجة القيم المختلفة على قدم المساواة - لتجنب رفع أحدها عن الآخرين من حيث المكانة والاحترام(Haidt :2007,105)

ويشير (Tetlock ,1993) أن أصحاب التفكير التحرري، يرون بضرورة التسامح، وفي الوقت نفسه يقرون بمبدأ عدم التسامح إذا كان الصراع مع السلطة امرا لا مفر منه، كما ويهتمون بالانفتاح على كل ما هو جديد، ويوصون بانه يجب ألا نعامل أي شخص على أنه "الآخر"،وأننا نحتاج دائما إلى الاستماع للغير (Tetlock,1993:45)

وأضاف (Milbrath , 1962) بأن الشخص الذي لديه تفكير تحرري عادة ما يظهر الخصائص الآتية:

أ - الانفتاح على التجارب الجديدة.

ب - التسامح مع الغموض وعدم اليقين.

ج - المرونة المعرفية والتعقيد.

د - الحاجة إلى الإدراك أو التمتع بالتفكير .

ه - اقل احتمالا من الأشخاص ذوي التفكير المحافظ في اظهار خداع الذات.

و - هم عموما أقل تقبلاً لتبني نظريات المؤامرة والهراءات الزائفة (Milbrath, 1962:680) .

ويمتاز أصحاب الفكر التحرري بان ادمغتهم لديها ميل لإعادة تنظيم أفكارهم بطرق أكثر مرونة، ويفضلون الموسيقى الغريبة، والرسومات الغامضة التي تتضمن الفن التشكيلي ذات التكعيب والتجريد في تصاميمها، كما ويصفون أنفسهم بأنهم متعاطفون ومتفائلون ومحبوبون وذات عطاء وناضجين ورحومين، وذات ثقة عالية بأنفسهم، على الرغم من انهم يعانون من عدم القدرة على ضبط النفس لأنهم متعصبون امام الأوضاع غير مستقرة لمجتمعاتهم (Carney, 2008 : 822)

ويشعر أصحاب التفكير التحرري بنفس المستوى من التعاطف مع الناس في جميع أنحاء العالم، وحتى بالنسبة لغير البشر مثل الحيوانات والنباتات والموضوعات الخيالية، وهذا ما دعا(Stern & Others ,2014) للقول بأن أولئك الذين يمتلكون مستويات عليا في الانفتاح على الخبرة هم أكثر عرضة لتطوير أيديولوجية تحررية عندما تكون بيئتهم آمنة نسبيًا للتعبير عن الإبداع واهتمامهم بالحداثة بدلاً من عندما تكون بيئتهم غير آمنة ويُنظر إليها على أنها تشكل تهديد Stern & Others,2014:141)).

النظرية المفسرة لأسلوب التفكير التحرري

نظرية النماذج المعرفية للعالم (ستيرنبرج)

ويطلق على هذه النظرية أيضا بنظرية النماذج المعرفية cognitive model) Theory) وتعود هذه النظرية للعالم النفسي " ستيرنبرج " (Robert Sternberg 1997)، وتعد هذه النظرية من أحدث النظريات التي ظهرت في مجال تفسير طبيعة أساليب التفكير لدى الافراد، ولقد سميت هذه النظرية في بداية ظهورها عام (1988) باسم نظرية التحكم العقلي الذاتي، ثم قام " ستيرنبرج " بتغيير اسمها عام (1990) وأطلق عليها (نظرية أساليب التفكير، بعد ذلك ظهرت بصورتها النهائية عام (1997) وبذلك اشتهرت بنظرية أساليب التفكير :Sternberg, 1997 (43) .

ووفقا للمنظر " ستيرنبرج " يقسم أساليب التفكير من حيث نزعة الفرد في التفكير نحو السلطات (leanings dimensions) الى نوعين وهما: " أسلوب التفكير التحرري، وأسلوب التفكير المحافظ، كما ويتجه أصحاب التفكير التحرري (Liberal Style) نحو اتجاه الايسر في التفكير (Left wing) ، بينما يتجه أصحاب التفكير المحافظ ((Conservation Style) نحو اتجاه الأيمن في التفكير (Right wing)، اذ يعرف أصحاب أسلوب التفكير التحرري بأنهم أولئك الذين يميلون لإنجاز المهام والمشاريع والمواقف غير العادية، وتجاوز القوانين أو الإجراءات المتبعة، والعمل على زيادة التغيير. وتفضيل التغيير الطفيف لمجرد التغيير، ومواجهة التحديات الجديدة مع إضافة الغموض. كما وعرف أصحاب أسلوب التفكير المحافظ: هم أولئك الذين يتسمون بالتقيد بالقوانين والاحكام السلطوية مع التمسك بها؛ والابتعاد عن الغموض ويتجنبون المواقف الغامضة، وتفضيل كل ما هو مألوف في الحياة والعمل، مع رفض التغيير والالتزام بالحرص والنظام (Sternberg, 1990 :76) .

ولقد أطلق " ستيرنبرج " على أسلوب التفكير التحرري، مصطلح اخر وهو " التفكير الليبرالي " او التفكير التقدمي، باعتبار أن أصحاب هذا النمط من التفكير يتميزون بتفضيلهم للذهاب الى ما وراء القوانين والإجراءات السلطوية القائمة في مجتمعاتهم ، والسعي لأجل تحقيق تغييرات جوهرية فيها ، مع الاستمتاع بالمواقف الغامضة وغير المألوفة ، وعدم الرغبة في سن القوانين الثابتة ، والرغبة من خلال المهام التي يقومون بها لتجاوز جميع القوانين بغية احداث تغيرات لأقصى قدر ممكن ، وهم في أي حال من الأحوال لا يعملون بان تكون الأفكار الجديدة التي يرغبون فيها ملكية فردية أو خاصة (Yildizlar, 2010 : 386) .

ووفقا لذلك، فقد قسم " ستيرنبرج " خصائص أسلوب التفكير التحرري الى ستة مجالات وهي:

أ ـ القيام بالمهام والمشاريع غير مألوفة : وتعني عدم رغبة الشخص القيام بالمهام التي تعتمد على الطرق التقليدية دون النظر إلى مدى أهميتها، والبحث باستمرار عن الطرق البديلة والتي تتميز بالغموض للتوصل إلى حلها(Sternberg, 1997 :31) .

لقد اشارت مجموعة كبيرة من الأبحاث العلمية المتعلقة بأساليب التفكير التحررية والمحافظة، بان أصحاب أسلوب التفكير التحرري يختلفون عن ذوي التفكير المحافظ في الخصائص النفسية، فعلى سبيل المثال، يظهر المحافظون ردود أفعال موقفيه أقوى لحالات التهديد والصراع، في المقابل، يميل ذوي التفكير التحرري إلى البحث عن الجدة وعدم اليقين وهذا ما يؤدي بهم للبحث عن المشاريع والمهام غير المألوفة. علاوة على ذلك، فإن أصحاب التفكير التحرري، هم أكثر عرضة للمخاطر من الجمهوريين الذين هم أكثر تحفظاً من الناحية السياسية، بينما يبدو أن أفكارهم التحررية تدفع ردود افعالهم نحو البيئة، اذ إن الإشارات البيئية تؤثر أيضًا على المواقف السياسية (Popkins, 2001:168) .

وتظهر المهام والمشاريع غير المألوفة لدى أصحاب التفكير التحرري، عندما يكونون قادرين على توليد أفكار إبداعية جديدة شريطة ان عملية انتاج الأفكار الإبداعية الاصيلة، يجب ان تحدث ببطء، وعادة يميل الافراد لإنتاج ردود أفعال أكثر اصالة من خلال الاستمرار في العمل او المهمة المراد الانتهاء منها (Zhang, 2002 :51).

ب ـ تطوير الغموض : وتعني ميل الفرد لعمل الأشياء بطريقة جديدة، مع السعي لكشف المواقف الغامضة، متجنبا الطرق التقليدية في التعامل (Sternberg, 1997:31) معها لتحقيق مستوى من المتعة والأبداع

ويرى " ستيرنبرج " بان الغموض يساعد ذوي التفكير التحرري بالابتعاد عن تحيزاتهم، كما ان هذا الغموض لا يحظى بالتقدير من قبل التفكير المحافظ الذين يسعون دائما إلى فرض تفاهم جماعي على العالم. ولقد وجدت دراسات عدة بان أصحاب التفكير التحرري يتبنون الغموض والصراع بشكل أفضل مقارنتا بذوي التفكير المحافظ بسبب طبيعة عمل النصف الايسر من الدماغ عند معالجة المعلومات (Sternberg, 2001:168) .

كما ووجدت دراسات نفسية أخرى بأن ذوي التفكير المحافظ يميلون بأن يكونوا أكثر تنظيماً واستمرارًا في أحكامهم، في حين أن ذوي التفكير التحرري يميلوا بان يكونوا أكثر انفتاحًا على التجارب الجديدة وأكثر تسامحا مع الغموض وعدم اليقين ولديهم (Zhang & Sternberg,2005:23) حاجة أقل إلى النظام والبنية والإغلاق

ج- تخطي القواعد أو الإجراءات المعمول بها: ويقصد بها ميل الشخص إلى اتباع نوع من سلوك التفكير الذي يتخطى القواعد والقوانين القائمة، ساعيا لإيجاد حالة من التغيير كمحاولة لطرح أفكار حديثة(Sternberg, 1997:31) .

لقد أشار " ستيرنبرج " بان هناك نوعين من الناس من يظهرون ميلا للحكومات وهؤلاء الأفراد يختلفون في درجة تمسكهم بالقواعد أو الهياكل الموجودة مسبقا، وهما الافراد ذوي التفكير التحرري، والافراد ذوي التفكير المحافظ. ويوصف أصحاب التفكير التحرري بأنهم يميلون الى تفضيل المهام والمشاريع والمواقف التي تتطلب تجاوز القواعد والإجراءات الحالية والتي تسمح بتغيير كبير. في المقابل، يشير النمط الفكري المحافظ إلى تفضيل المهام والمشاريع والمواقف التي تتطلب الالتزام بالقواعد والإجراءات الحالية(Harish, 1995:428) .

كما ويرى " ستيرنبرج " بان ذوي التفكير التحرري يبدون رفضا مباشرا للأفكار والآراء التي يفرضها أصحاب النفوذ، لأنهم يعتقدون بانها تشكل قيود على عقولهم، فاذا كانت تلك الأفكار تتوافق مع تلك القيود فأنها سوف تتجه نحو الرفض، اذ انها تشكل مصدر تشاءم بالنسبة لهم، اما إذا كانت الأفكار المطروحة تتناسب لا تتناسب مع تلك القيود (غير مفروضة على عقولهم فأنها تلقى القبول والاستحسان وتبعث في أنفسهم التفاؤل، ومن ثم يبدأون بتقويم الأفكار والمتمثلة بالقوانين والإجراءات المعمول بها لإعادة النظر فيها من اجل تحسينها أو التخلص منها (Zhang & Sternberg , 2005 :25).

د - التحدي : ويقصد به ميل الفرد بشجاعة للوقوف بوجه القوانين والإجراءات غير مرضية، والتفكير بإيجابية لاغتنام الفرصة الكامنة للتوصل إلى التغيير الشامل إلى اقصى حد ممكن من خلال الثقة بقدرته على إنتاج أشياء جديدة من خلال اكتشافه للمشكلات والمواقف الغامضة(Sternberg, 1997: 33) .

ويرى ستيرنبرج بان أصحاب التفكير التحرري ممن يتمتعون بخاصية التحدي يعتقدون بان التغيرات الجديدة داخل مجتمعاتهم هو امر طبيعي،بل حتمي ولا بد من تحقيقه، وذلك من اجل الارتقاء بهذا التغيير، أكثر من كونه يشكل تهديدا له ولمجتمعه لذا فسلوك التحدي هو الطريقة التي يتم من خلالها إدراك المشكلات، فالفرد ذو التفكير التحرري يرى المشكلات على انها تشكل تحديات أكثر من تهديدات، وان الفرق بين التحديات والتهديدات كبير،لان الفرد عندما يواجه تهديدا يميل الى تجنب الموقف بينما المشكلات على انها تحديات ويبدا بالبحث عن حلول مختلفة وناجعة وملائمة لها ويظهر التحدي في مدى قدرة الفرد على التكيف مع المواقف الجديدة في حياته،ويقبل المستحدثات السارة ، ويرفض الضارة منها ويتصدى لها بكل قوى وشجاعة(Harish,1995:431)

هـ - تعظيم التغيير : ويقصد به ميل الفرد للمطالبة بتعظيم قدرات الأفراد وحرياتهم، وان تقوم الدولة بتحقيق حاجاتهم، ورسم رؤية أكثر تقدمية لإجبار الدولة على تغيير قواعدها وقوانينها للتوصل إلى حل لمشاكلهم ولرفع مستوى الرخاء للجميع، من اجل تحقيق العدالة الاجتماعية (Sternberg, 1997:33)

لقد أشار " ستيرنبرج " بان أصحاب التفكير التحرري كثيرا ما يكونون عازمين على إجراء تغييرات معينة في العادات وأسلوب الحياة. أو يصممون على إضافة شيء جديد الى حياتهم، ولكن بالنسبة لذوي أصحاب التفكير المحافظ يجدون صعوبة في المناداة بتلك التغييرات، وعادة ما يكون سبب ميل أصحاب التفكير التحرري نحو تعظيم التغيير، هو انهم يمرون بمجموعة من العمليات العقلية عند رغبتهم بإجراء تغيير في حياتهم او في مجتمعاتهم(Sternberg & Others, 2008: 488) .

و - التغيير البسيط من اجل التغيير : ويقصد به مدى استعداد الفرد للتفكير في أحداث تغيير من خلال وضع خطط مستقبلية، مع وجود المساندة الذاتية والتحفيز الذاتي لإزالة العوائق الداخلية والخارجية والتي تؤثر على أرادته الداخلية، مع توقع النجاح مهما كان نوع ودرجة التغيير(Harish,1995:432) .

لقد أكد " ستيرنبرج " بان اغلب ذوي التفكير التحرري يظهرون حماسا نحو احداث التغيرات، ولا سيما التغيرات البسيطة قدر الإمكان، وهم غالبا ما يضعون توضيحات لكيفية وجوب تعديل مسار مجتمعاتهم، كما وينظر أصحاب التفكير التحرري الى غياب احداث التغيرات على انها تعد ظاهرة سلبية، لذا فهم يحاولون ان يبدو اهتماما قويًا بهذا النوع من الإصلاح او التغيير، ووفقا لذلك، فان أصحاب التفكير التحرري يدركون تمام الإدراك بان عملية اصلاح مجتمعاتهم يجب ان تبدأ بمراحل بدائية من التغييرات البسيطة، ومن ثم تنتقل إلى المراحل الأخرى الأكثر تطوراً في عمليات التغيير(Sternberg & Others, 2008: 488) .

وترى الباحثتان ان في تبني نظرية الأساليب المعرفية للمنظر " ستيرنبرج " ذات أهمية في تفسير نتائج البحث الحالي ، فضلا عما توفره تلك النظرية من مجالات تتناسب وعينة البحث ، باعتبارهم يمثلون مرحلة الشباب ، وهي مرحلة واعية وناضجة تسعى دائما لأحداث تغيرات جذرية في حياتها ولمجتمعاتها.

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته :

يتضمن هذا الفصل المنهجية المتبعة في البحث الحالي واجراءاته من حيث تحديد المجتمع وطريقة اختيار العينة ووصفا للأدوات التي استعملت في البحث وكيفية استخراج الصدق والثبات واسلوب تطبيقها واخيرا عرض للوسائل الاحصائية التي استعملت في معالجة البحث.

اولا: منهجية البحث :

يهدف البحث الحالي التعرف الى اسلوب التفكير التحرري لذا اعتمدت الباحثتان المنهج الوصفي لبيان العلاقة بين اكثر من متغير من اجل تحقيق اهداف

بحثها يُعتبر منهج البحث الوصفي شكلاً من أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم، لوصف ظاهرة أو إشكالية معينة وتصويرها بشكل كمي. يتم ذلك من خلال جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالمشكلة أو الظاهرة، ثم تصنيفها وتحليلها بعناية. بعد ذلك، يتم التعبير عن النتائج بصورة رقمية (المؤمن، 2008: 289). ،

وهو يسعى الى تحديد الوضع الحالي للظاهرة المدروسة ، ومن ثم وضعها وبالنتيجة فهو يعتمد دراسة الظاهرة على ما توجد عليه في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً (ملحم ، 2000 ، 224).

ثانيا : مجتمع البحث :

يتحدد مجتمع البحث الحالي من طلبة كلية تربية المقداد للعام الدراسي2024 - 2025 ولكلا الجنسين ذكور ، اناث والبالغ عددهم (287) إذ بلغ عدد الذكور (146) طالباً وبلغ عدد الاناث (141) طالبة موزعين على قسمين من كلية تربية المقداد والجدول (1) يوضح ذلك .

الجدول (1) مجتمع البحث موزع حسب القسم والجنس

ت	القسم	ذكور	اناث	المجموع
1	الرياضيات	71	40	111
2	الارشاد	75	101	176
المجموع		146	141	287

ثالثا : عينة البحث :وتعرف العينة بانها انموذج يشمل جانبا أو جزءا من وحدات المجتمع الاصلي المعني بالبحث وتكون مماثلة له وتحمل صفاته المشتركة وهذا يغني الباحث عن دراسة كل وحدات المجتمع الاصلي (الجابري وصبري ، 2013 : 152) حيث يتم اختبار عينة البحث بالطريقة الطبقية العشوائية ذات التوزيع المتساوي اذا بلغ عدد افراد عينة البحث (100) طالب وطالبة وكما موضح في الجدول (2) .

الجدول (2) توزيع عينة البحث حسب النوع والتخصص

ت	القسم	ذكور	اناث	المجموع
1	الرياضيات	25	25	50
2	الارشاد	25	25	50
المجموع		50	50	100

رابعا : اداة البحث :

لتحقيق اهداف البحث الحالي تبنت الباحثتان مقياس (العزاوي ، 2020) والذي يتكون من (26) فقرة ولكل فقرة خمس بدائل (موافق بشدة ، موافق ، موافق أحيانا ، غير موافق ، غير موافق بشدة)

خامساً : الخصائص السايكومترية لمقياس اسلوب التفكير التحرري :

اولا : صدق المقياس :

يعد الصدق من اهم الخصائص السايكومترية في علم النفس، يعتبر بمثابة دليل على دقة المقياس في قياس ما صُمم لقياسه، وليس أي شيء آخر، مما يضمن تحقيق الهدف المنشود. بمعنى آخر، يفي المقياس بالغرض والوظيفة المحددة له (العزاوي، 2007، 94). واكتفت الباحثتان بالصدق الظاهري للمقياس..

الصدق الظاهري :

وهو يدل على المظهر العام للمقياس او الصورة الخارجية له من حيث نوع المفردات وكيفية صياغتها ووضوح الفقرات ومناسبتها لقياس السمة المراد قياسها والتعرف عليها ، وان عرض الفقرات على المحكمين للحكم على صلاحياتها في قياس الخاصية يعد صدقاً ظاهرياً (ربيع ، 1994 ، 962) وقد تحقق هذا النوع من الصدق من خلال عرض الفقرات على مجموعه من المحكمين والخبراء في التربية وعلم النفس اذ يشير ايبل ان افضل وسيلة للتأكد من الصدق الظاهري هو قيام مجموعة من المختصين بتقدير مدى تمثيل العبارات للصفة المراد قياسها (Ebel, 1972: 555) وقد اعتمدت الباحثتان على موافقة (83%) من الخبراء فأكثر معياراً لملائمة الفقرات لعينة البحث الحالي .

ثانياً ـ ثبات المقياس :

يعتبر الثبات مؤشرًا من مؤشرات التأكد من صدق الاختبار وثبات فقراته في قياس ما وضع له، فهو يعكس استقرار الأداة والتجانس بين أجزائها، والغاية منه تقدير الأخطاء واقتراح سبل لتخفيفها (جونسن، 2014: 86).

يمكن ان يكون الثبات على نوعين هما التجانس الخارجي الذي يستمر بإعطاء نتائج ثابتة بتكرار تطبيقه عبر الزمن وأما الاتساق الداخلي الذي يتحقق من خلال فقرات المقياس جميعها تقيس نفس المفهوم (fransella, 1981 :47)

ولحساب معامل الثبات استعملت الباحثتان :

طريقة اعادة الاختبار

ان استخراج الثبات بهذه الطريقة يتم تطبيق اداة القياس في مدتين زمنيتين مختلفتين على افراد العينة انفسهم (فيركسون ، 1991 : 527) لذا قامت الباحثتان بتطبيق المقياس على عينة مكونة من (25) طالب وطالبة من كلية تربية المقداد واعادة تطبيقه بعد مرور (15) يوما من التطبيق الأول وعلى نفس العينة وبعد استعمال معامل ارتباط بيرسون لمعرفة الارتباط بين درجات التطبيق الأول والثاني بلغ معامل الثبات (0,80) وهو معامل ثبات جيد .

سادساً : الوسائل الاحصائية :

1 – وصف المقياس : تبنت الباحثة مقياس (العزاوي ، 2020) أسلوب التفكير التحرري وبعد ذلك قامت الباحثتان باستخراج الصدق الضاهري للمقياس عن طريق توزيع على مجموعة من المحكمين عدد 6 وقامت الباحثة توزيع الاستبيان النهائي على مجموعة من الطلبة البالغ عددهم (100) طالب وطالبة وكانت بدائل الإجابة (موافق بشدة ، موافق ، موافق احياناً ، غير موافق ، غير موافق بشدة) وان المتوسط الفرضي للمقياس هو (90)

2 – الوسيط الحسابي
3 – الانحراف المعياري
4 – معامل ارتباط بيرسون
5 – الاختبار التائي لعينة واحدة لاستخراج مقياس أسلوب التفكير التحرري
6- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الظروف الإحصائية لمقياس أسلوب التفكير التحرري بحسب النوع (ذكور ، اناث) .

الفصل الرابع

عرض النتائج

يقدم هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الباحثة بناءً على الأهداف المحددة في الفصل الأول. يتم بعد ذلك مناقشة وتفسير هذه النتائج بالاستناد إلى الإطار النظري. أخيراً، تُقدم مجموعة من التوصيات والاقتراحات بناءً على هذه النتائج، كما يلي.

الهدف الأول : اسلوب التفكير التحرري عند طلبة كلية تربية المقداد:

للتحقق من الهدف استعملت الباحثتان الاختبار التائي (Test) للعينة المستقلة ، اذا تبين ان القيمة التائية المحسوبة (22,6) وهي دالة معنوية عند موزنتها بالقيمة الجدولية (1,98) وهذا يعني ان هنالك فروق ذات دلالة إحصائية ، لان قيمة (Test) المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية وعند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (49) .

جدول (3)

العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة	دلالة الفرق
			المحسوبة	الجدولية			
100	93,21	10,05	22,6	1,98	49	0.05	معنوية

وتشير هذه النتيجة ان طلبة كلية تربية المقداد يتمتعون بتفكير تحرري عالي قياسا بالوسط الفرضي للمقياس ويعود ذلك الى العلاقات الاجتماعية بين الطلبة وخاصة ان الجامعة تضم ثقافات مختلفة لذا اشار (ستيرنبرغ) ان اسلوب التفكير التحرري بأنهم اولئك الذين يميلون لإنجاز المهام والمبادرات والمواقف الخارجة عن المألوف، وتجاوز الأنظمة والإجراءات المعتمدة، وتعزيز التحول، وتفضيل التغيير الطفيف لمجرد التغيير، ومواجهة التحديات الجديدة مع زيادة الإبهام. ذلك فأن الدراسة تتفق مع دراسة (Sternberg , 1997).

الهدف الثاني : دلالة الفروق الاحصائية في اسلوب التفكير التحرري لدى طلبة كلية تربية المقداد وفق متغير الجنس (ذكور ، اناث)

وكما اظهرت النتائج بوجود فروق ذات دلالة إحصائية معنوية بين متغير الجنس (ذكور ، اناث) إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (22,6) أكبر من القيمة الجدولية

البالغة (1,98) وبدرجة حرية (49) وهو معنوي لصالح الاناث وهذا يدل أن اسلوب التفكير التحرري لدى الاناث اعلى من الذي عند الذكور والجدول (4) يوضح ذلك .

جدول (4) الاختبار التائي للفرق في اسلوب التفكير التحرري على وفق متغير النوع

ت	المتغيرات	النوع	عدد العينة	وسط حسابي	انحراف معياري	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	نوع الدلالة
1	الجنس	ذكر	50	45.005	5	49	22,6	1,98	معنوي لصالح الاناث
		انثى	50	47.6	5.25				

ثانيا : الاستنتاجات :

في ضوء النتائج التي تم التوصل اليها من خلال تحليل البيانات ومناقشتها استنتج الباحثتان ما يأتي :

1 - ان افراد عينة البحث لديهم اسلوب التفكير التحرري قياسا بالوسط النظري للمقياس وبفرق ذي دلالة معنوية.

ثالثا : التوصيات :

1- تعزيز بتنمية اسلوب التفكير التحرري بالخبرات الجديدة التي تتلاءم مع تطورات العصر الحالي في كافة جوانب الحياة.

2- الاهتمام بالنشاطات اللاصفية لما لها دور في تحفيز اسلوب التفكير التحرري عند الطلبة .

رابعا : المقترحات :

1- اجراء دراسة مماثلة على غير عينة البحث الحالي من طلبة المراحل الأخرى متوسطة ، اعدادية ، المعاهد التقنية).

2- دراسة اسلوب التفكير التحرري على متغيرات نفسية واجتماعية اخرى .

المصادر العربية

- القران الكريم

1. ابو جادو، صالح محمد علي؛ ونوفل، محمد بكر (٢٠٠٧) تعليم التفكير النظرية والتطبيق، الناشر: دار المسيرة لقبلنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، عمان الأردن.
2. بيع ، محمد شحاتة (1994) قياس الشخصية ، ط 1 ، دار المسيرة ، عمان ، الاردن.
3. الجابري ، كاظم كريم ، صبري ، داود عبد السلام ، (2013) مناهج البحث العلمي ، دار الكتب والوثائق ، بغداد.

4. جردان، فتحي عبد الرحمن (1999) تعليم التفكير - مفاهيم وتطبيقات، الناشر: دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، دبي، الامارات العربية.
5. جونسن ، سوزان (2014) التعرف على الطلاب الموهوبين ، ط 1 ، ترجمة غسان خضير ، المملكة العربية السعودية.
6. حبيب، مجدي عبد الكريم (1995) دراسات في اساليب التفكير، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة التفكير(الأسس النظريات؛1996).
7. ذيب ايمان عبد الكريم وعلوان، عمر محمد (2012) التفكير الجانبي وعلاقته بسمات الشخصية على وفق انموذج قائمة العوامل الخمسة للشخصية لدى طلبة الجامعة، مجلة الأستاذ، كلية التربية ابن الرشد، المجلد (3)، العدد (201) جامعة بغداد بغداد، العراق، ص (463) - 593).
8. زمزمي عواطف احمد (2007) أساليب التفكير المميزة لدى النساء السعوديات العاملات في وظائف مهنية مختلفة بمدينة مكة المكرمة - دراسة مقارنة، سلسلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، كلية التربية، المجلد الأول، العدد الثاني جامعة ام القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ص (135- 187).
9. الزوبعي،عبد الجليل، واخرون (1981) الاختبارات والمقاييس النفسية،مطابع دار الكتب، جامعة الموصل.
10. شلبي، احمد (1976) كيف تكتب بحثاً أو رسالة " دراسة منهجية لكتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، الناشر: مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
11. عبد العزيز، حنان (2012): نمط التفكير وعلاقته بتقدير الذات - دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة بشار، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والنفسية، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، تلمسان، الجزائر.
12. عبد الله، رجاء ياسين؛ وعبيد، سارة عبد الزهرة (2015) اسلوب التفكير التحرري لدى مدرسي المرحلة الإعدادية مجلة الباحث، المجلد (16)، العدد (9)، كلية التربية، جامعة كربلاء، كربلاء، العراق، ص (154) - (172).
13. العزاوي ، رحيم يونس (2007) القياس والتقويم في العملية التدريسية ، عمان ، دار دجلة للنشر.
14. العزاوي ، عباس هاشم محمد (2020) أسلوب التفكير التحرري وعلاقته بالحوار الفعال عند طلبة الجامعة ، بغداد ، العراق .
15. فيركسون ، جورج (1991) ، التحليل الاحصائي في التربية وعلم النفس ، ترجمة هناء محسن العكيلي ، بغداد ، دار الحكمة .
16. المسعودي، عبد عون عبود جعفر (2018) التفكير التحرري وعلاقته بسلوك الاحتجاج لدى طلبة الجامعة مجلة الباحث، المجلد (20)، العدد (28)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، كربلاء، العراق، ص (107 - 135).
17. ملحم، سامي محمد (2000) مناهج في التربية وعلم النفس ، دار المسيرة ، للنشر والتوزيع والطابعة عمان ، الاردن.

المصادر الأجنبية

1. Abu Hashim A (2007): Psychometric properties of thinking styles inventory in light of Sternberg's theory at University Students. Educational Research Center College of Education - King Saud University.
2. Eble R.(1972) Essentials of Educational measurement, new, jersey Engle wood cliffs.
3. Fransella, L, (1981) A theory of cognitive Dissonance Stanford University press.
4. Harrison A.F & Bramson, R. M (1982): Styles of Thinking, Doubleday,New york.
5. Navan, S. F (2015): THE RELATIONSHIP BETWEEN FUNCTIONS OF THINKING STYLES AND ACADEMIC ACHIEVEMENT MOTIVATION AMONG STUDENTS OF PAYAME NOOR UNIVERSITY, IRAN, Indian Journal of Fundamental and Applied Life Sciences, Vol. 5, No (3), pp. 1699-1708.
6. Sternberg (1997) Thinkingstyles», Cambridge university press, New York.